استنباطها من الامر وتحريرهم لها وتوقيفهم في الروايات هذه المذاهب المعروفة
لاهل السنة ولغيرهم من القوم فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة اقربها قول جهم
ومحمد بن شبيب ان الكفر بالله به لا يكفر احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل
متاول كان تاويله تشبيها لله بخلقه وتجويرا له في فعله وتكذيبا لخبره فهو كافر وكل
من اثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر وبعض المتكلمين ان كان ممن عرف
الاصل وبنى عليه وكان فيما هو من اوصاف الله فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب
ففاسق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو مخطئ غير كافر وذهب عبيد الله بن
الحسن العنبري الى تصويب اقوال المجتهدين في اصول الدين فيما كان عرضة للتاويل
وفارق فرق الامة اذ اجمعوا سواه على ان الحق في اصول الدين في واحد والمخطئ
فيه اثم عاص فاسق ۝ وانما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضي ابو بكر الباقلاني
مثل قول عبيد الله عن داود الاصبهاني قال وحكى قوم عنهما انهما قالا ذلك في
كل من علم الله من حاله استفراغ الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا او غيرهم ۝ وقال
نحو هذا القول الجاحظ وثمامة في ان كثيرا من العامة والنساء والبله ومقلدة النصارى
واليهود وغيرهم لا حجة لله عليهم اذ لم تكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال ۝ وقد نحا
الغزالي قريبا من هذا المنحى في كتاب التفرقة وقائل هذا كله كافر بالاجماع على كفر من لم
يكفر احدا من النصارى واليهود وكل من فارق دين المسلمين او وقف في تكفيرهم او شك
قال القاضي ابو بكر لان التوقيف والاجماع على كفرهم فمن وقف في ذلك فقد كذب

الجهل

في ذلك

النص والتوقيف او شك فيه والتكذيب والشك فيه لا يقع الا من كافر فصل
في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفره اعلم
ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل
البين في هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبية او الوحدانية او عبادة احد غير
الله او مع الله فهي كفر كمقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديصانية
والمانوية واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا بعبادة الاو
او الملائكة او الشياطين او الشمس او النجوم او النار او احد غير الله من مشركي
العرب واهل الهند والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك القرا
واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والطيارة من الروافض ۝ وكذلك من اعترف
بالاهية الله ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم وانه محدث او
مصور او ادعى له ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد من شيء او كائن عنه
او ان معه في الازل شيئا قديما غيره او ان ثم صانعا للعالم سواه او مدبرا
غيره فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الالهيين من الفلاسفة والمنجمين
والطبايعيين ۝ وكذلك من ادعى مجالسة الله والعروج اليه ومكالمته او حلوله
في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك
نقطع على كفر من قال بقدم العالم وبقائه او شك في ذلك على مذهب بعض الفلاسفة
والدهرية او قال بتناسخ الارواح وانتقالها ابد الاباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعمها

٣١٧

ثان

مطة

كفر صح
بكسر الدال المهملة
مثناة تحتية ساكنة وصاد
مهملة ونون وياء نسبة بعدها
الى ... اسم رجل من
المجوس نسب له هذا
المذهب من القول بالنور
والظلمة

Copyright King Saud University